السياسة التعليمية الفرنسية بين الأهداف الاستعمارية وتكوين النخب المثقفة في الجزائر(1830-1962م). فرحات عباس أنموذجا.

أ. حامد لمين ابراهيم (جامعة غرداية)

الملخص:

تعتبر السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر من أهم السياسات التي وظفتها فرنسا من أجل تحقيق أهدافها الاستيطانية والاستدمارية ؛ وذلك بالقضاء نهائيا على التعليم العربي الإسلامي المنتشر في الجزائر منذ الفترة العثمانية، وغلق مراكزه المتمثلة في الزوايا والمدارس القرآنية، وتدميرها ، ونفي العلماء والتضييق عليهم . ثم تأتي بعد ذلك مرحلة إنشاء مدارس فرنسية موجهة لخدمة المشروع الاستعماري بالجزائر ، وذلك من خلال فرنسة المجتمع، وتمسيحه، وتفريغه من هويته ومقوماته الوطنية. ومع كل ما تحقق من تجهيل للمجتمع الجزائري، وتكوين نخبة موالية لفرنسا تخدم الاحتلال؛ إلا أن هناك مجموعة من المناضلين درسوا في المدرسة الفرنسية، وانتفضوا في وجه الاستعمار، وقاوموه سياسيا وعسكريا، حتى تحقق الاستقلال واسترجعت السيادة الجزائرية، نذكر منهم فرحات عباس كأنموذج لهذه الدراسة.

:summary -

The French educational policy in Algeria is one of the most important policies that France has employed in order to achieve its settlement and colonial goals. This is done by eliminating the Arab-Islamic education that has spread in Algeria since the Ottoman period, closing down its centers and the Quranic schools and destroying them. Then comes the stage of establishing French schools aimed at serving the colonial project in Algeria, through the French Republic, and expelling it, and emptying it of its identity and its national components. However, there is a group of militants who studied in the French school, rose up against colonialism and resisted it politically and militarily, until independence achieved and restored Algerian sovereignty, Such as Farhat Abbas a model for this study.

– مقدمة:

عرفت الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي1830-1962م سياسة إستدمارية ممنهجة للقضاء على الثقافة والحضارة الجزائرية، التي من أهم ركائزها التعليم، بحيث ركزت السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر على إلغاء مراكز التعليم الإسلامية العربية والقضاء عليها؛ المتمثلة في: الزوايا، والمدارس القرآنية بمراسيم وقرارات تعسفية، إضافة إلى التضبيق على العلماء ونفيهم ، وتدمير كل الأماكن التي كان يدرس بها العلم الشرعي واللغة العربية، وإرغام الجزائريين التوجه إلى المدرسة الفرنسية التي تعج مناهجها بالفرنسة والمسيحية وتفريغ الشعب من هويته ومقوماته الوطنية ، فوجد الجزائريون أنفسهم بين جحيم الجهل، وجحيم المدرسة الفرنسية ذات الأهداف الاستيطانية ، فقاطع معظم الأهالي المدرسة الفرنسية والتحق بها القلة القليلة، وزاوج بعضهم بين التعليم الحر في المدرسة القرآنية (الكتّاب) والمدرسة الفرنسية. كما ساهمت المدرسة الفرنسية في خدمة المشروع الاستعماري للاحتلال وأنتجت مجموعة من النخب المثقفة متعددة المواقف منها من خدم الاحتلال الفرنسي، ومنها من انتفض في وجهه رافضا له بكل الوسائل.

– فماهي مظاهر السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ؟ وكيف ساهمت في تكوين النخبة المثقفة الجزائرية؟ وماهو دور فرحات عباس في الحركة الوطنية؟

1– التعليم في الجزائر قُبيل الاحتلال الفرنسي:

عرفت الجزائر في العهد العثماني انتشارا وضحا للمؤسسات التعليمية، المتمثلة في الكتّاب والزوايا إضافة إلى المعاهد العليا ،وهو ما يدل على ازدهار الحركة العلمية والانتعاش الحضاري الذي وصلت إليه الجزائر ، ومن أهم المدن العلمية آنذاك؛ تلمسان ، الجزائر، قسنطينة ، ومازونة (17)، فتلمسان كان بها حوالي 12 إلى 15 ألف طالب ومدرسة للتعليم العالي بالجامع الكبير، أما العاصمة كانت تضم حوالي 229 مدرسة يدرس بها 5583تلميذ ، وتذكر المصادر أن عشية الاحتلال كانت بمدينة قسنطينة 100 مدرسة ابتدائية و7 مدارس ثانوية أنشأها صالح باي سنة 1776م (17).

وتعتبر مدرسة مازونة من أقدم المدارس التي ظهرت في العهد العثماني، والتي بناها محمد الشـــريف الأندلسي أواخر القرن 16م ، وكانت لها أهمية بالغة في نشر العلم والمعرفة وكان يقصدها الطلبة من

كل جهة خاصة من المغرب الأقصى ، حيث كان من رواد التعليم والمجالس العلمية سعيد قدورة وعلي الأنصاري بالعاصمة، وعبد الكريم الفكون بقسنطينة .كما كانت تمول المدارس من عوائد الأوقـــاف ، والتي لها أهمية في الحياة الدينية والعلمية ، في مصدر استمرار عطاء المساجد والكتاتيـــب ، ومعيشـــة العلماء والطلبة ، فلا تكاد تخلو مدينة من أوقاف تنفق على المراكز الدينية والثقافية. ومـــع الانتشـــار الواسع للتعليم إلا أنه كان مركز على القراءة والكتابة والعلم الشرعي ، واللغة العربية ، وبعض العلوم تكاد تكون منعدمة كالفلسفة والرياضيات، والعلوم الطبية؛ لاهتمام الأتراك بالتجارة والمال والجانـــب العسكري أكثر[17].

2- التعليم ودخول الاستعمار الفرنسي :

من خلال ما تقدم، يتضح أن التعليم في عهد الأتراك كان منتشرا بكثرة، مع قلة اهتمام الأتراك به ، لكن الجزائريين انفسهم أولوه عنايتهم من خلال ما أنفقوا عليه وأوقفوا ممتلكاتهم لدفع وتيرة التعلـــيم بالجزائر، حيث يقول الجنرال استرهازي: " ان الجزائريين الذين يحسنون القراءة والكتابة كانوا في العهد العثماني أكثر من الفرنسيين الذين يقرؤون ويكتبون "[17] ، ويشهد الرحالة الألماني فيلهم شيمبر:"لقد بحثت قصد عن عربي واحد في الجزائر يجهل الكتابة والقراءة غير أني لم اعثر عليه ، في حين وجـــدت ذلك في بلدان جنوب أوروبا " [17] ومنذ دخول فرنسا أرض الجزائر ركزت في سياساتها الاستعمارية على التجهيل والفرنسة والتمسيح، لذلك يمكن أن نقسم السياسة التعليمية الفرنســية في الجزائـــر إلى مرحلتين:

- المرحلة الأولى : امتدت هذه المرحلة من دخول الاستعمار 1830م، واستمرت إلى نهاية القرن 19 ، حيث ركزت فيها فرنسا على الهدم ومحو كل مقومات المجتمع الجزائري العربية والإسلامية خاصـــة العشرين سنة الأولى من الاستعمار وقد مارست فرنسا سياساتها التعسفية بكل وحشية، منها: سياســـة الأرض المحروقة ،حيث قال مونتنياك: أن الحشيش لا يمكنه أن ينبت من جديد على آثار الجيش الفرنسي ، فاستعملت فرنسا كل الأساليب والأدوات من اجل تركيع الشعب الجزائـــري، وشـــل مقاوماتـــه وانتمائهم لكل ما يدل على الشخصية الوطنية الجزائرية ، فقد حرقت فرنسا قرى ومداشر بكاملـــها، ومدت يدها إلى أماكن العبادة ودور العلم، ناهيك عن آلاف المخطوطات التي أتلفت وحرقت عمـــدا

(17)؛ لمحي كلما يدل على حضارة جزائرية قبل فرنسا، فأصدرت سلطات الاحتلال مجموعة من القوانين العقارية بين عامي 1873-1887، إضافة إلى قانون الأهالي 1881م الذي يقضي بعدة سياسات قمعية، تعسفية في حق الأهالي لتفكيك البنية الاجتماعية والاقتصادية؛ فكل هذه السياسات كانت عواقبها وخيمة على المجتمع الجزائري، بانتشار فضيع للجهل والأمية وهذا بشهادة الفرنسيين أنفسهم ، فأصبح من الصعب أن تجد معلمين أو مدرسين لأبناء الأهالي ، فسياسة التدمير والتجهيل التي مارستها فرنسا؛ أدت إلى انهيار النظام التقليدي تهديمه كليا فانعدام رجال الدين، والأيمة، والقضاة الضروري لحياة الأهالي(17).

المرحلة الثانية: بعد حوالي 20سنة من التخريب والدمار، تبدأ مرحلة أخرى وهي مرحلة الفرنسة والإدماج، وذلك بإصدار الإدارة الفرنسية جملة من القرارات والمراسيم تقضي بإنشاء مدارس فرنسية ومن هذه القرارات:

- قرار 6أوت 1850 والذي جاء فيه إنشاء 6مدارس عربية فرنسية بالجزائر وكان يشتغل في هذه المدارس فرنسيين مع مساعدة من بعض الجزائريين ، لتثبيت سياسة التعليم المزدوج التي لقيت معارضة من طرف المستوطنين، الذين رفضوا أن يتعلم أبناؤهم مع أبناء الأهالي في مدرسة واحدة جنبا إلى جنب. وتخوف الأهالي أيضا من زج أبنائهم في مدارس تحت إشراف المسيحيين وكان الإقبال عليها ضئيل ،والغرض من إنشائها هو محاربة التعليم الحر في الكتاتيب والزوايا ، وتكوين موظفين يساعدون فرنسا في مشروعها الاستعماري من خلال نشاطهم مع الأهالي ، ونظرا لعدم تحقيق هذه المدرسة لأهدافها المرجوة تم الغاؤها تماما (17).

- مرسوم 13فبراير 1883 والذي حملت أوراقه قضية تأسيس المدارس الابتدائية لاستقبال الجزائريين والأوروبيين ، وذكر أبو القاسم سعد الله أن التعليم في هاته الفترة اتجه إلى الفرنسية تحت لواء الجمهورية الثالثة ، وهو تعليم سيطرت عليه اللاتينية والمسيحية، رغم الادعاء أنه لائكي أو علماني ويهدف لغرس فكرة القومية الفرنسية لدى الجزائريين .

وفي المقابل أصدرت فرنسا 18 أكتوبر 1892 مرسوما يقضي بعدم فتح أي مدرسة عربيـــة إلا برخصة من الحكومة ،ومع مطلع القرن 20 أضاف الحاكم جونار سياسة أخرى وذلك بجلب طبقة من المثقفين إلى فرنسا ، وجعلهم أداة لبث رسالة فرنسا الحضارية المزعومة(17).

وكانت هناك عنصرية وتمييز واضح بين المدارس المخصصة للمستوطنين والمـــدارس المخصصـــة للأهالي ، حيث ان مدارس المعمرين مجهزة أحسن تجهيز ومزودة بأفضل المعلمين ، أما المدارس المخصصة للأهالي كانت حالتها سيئة جدا ، وبرامجها معدة على حسب الأهالي لتمسيخهم وفرنستهم، وكانت في أكواخ (ecole gourbis) ، كما يوجد فرق حتى في القيمة العلمية للشهادة ، فشهادة التعلـــيم الابتدائي من المدارس الأوروبية تؤهل صاحبها مباشرة إلى دخول الثانوية ، أما شهادة التعليم الابتدائي التي تعطى من مدرسة الأهالي لا تسمح لصاحبها دخول الثانوية إلا بعد النجاح في امتحان شـــهادة التعليم الأوروبية (17).

أما التعليم الثانوي فكانت11 ثانوية تضم 7آلاف أوروبي و159 من أبنـــاء الأهـــالي أي بنســـبة 2.27 بالمائة فقط ومعظم هؤلاء الجزائريين هم أبناء خدام الاحتلال الذين كانت فرنسا تعدهم لخلافة آبائهم قي المناصب وخدمة فرنسا، ومع نهاية الحـــرب العالميـــة الثانيـــة 1945م أصـــبحت الإدارة الاستعمارية في حاجة إلى مزيد من الأيادي العاملة،نظرا لتزايد مشاريعها الاستيطانية فكـــان هـــدف التعليم الفرنسي في هذه المرحلة إيجاد طبقة واختيار وكلاء يوضعون تحت تصرف السلطات الاستعمارية (17).

3– أهداف السياسة الاستعمارية التعليمية في الجزائر :

– القضاء على الثقافة الوطنية ونشر التعليم الفرنسي مكانها

– تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع فرنسي وإلحاقه بفرنسا

– تنصير الشعب الجزائري

– جعل الشعب الجزائري أداة لنشر الحضارة الفرنسية والأوروبية كما يزعم .

- إيجاد فئة موالية لفرنسا تعمل على ضرب المجتمع الجزائري من الداخل [17].

استطاعت فرنسا بفعل سياسة التجهيل الممنهج، أن تدمر الحياة الثقافية، وتقضي على كل ما يدل على العروبة والإسلام ، فاختار الشعب الجزائري الجهل على الدراسة في المدرسة الفرنسية التمسيحية والتمسيخية الادماجية . وأحدثت المدرسة الفرنسية تأثيرا واضحا على النخبة المثقفة، التي تخرجت من المدرسة الفرنسية من مختلف أطوارها ، والذين تنكروا لتاريخهم وبلدهم ومقوماتهم،حتى أصبح فكرهم فرنسيا ولا يؤمن بشي هو الجزائر حيث يقول أحد الاندماجيين المجنسين :"إننا جميع قبل كل شيء فرنسيون والعلم الذي نعيش تحته هو العلم المثلث" ووقف أبناء المدرسة الفرنسية في وجه الإصلاح والمصلحين من أمثال جمعية العلماء المسلمين، وأصبحت هناك معاداة صريحة للغة العربية وفرنسة المحيط من الشوارع والإدارة وغيرها [17].

كما أطلقت الصحافة الفرنسية بكل أشكالها والدوائر السياسة اسم النخبة على جماعة من الناس تمييزا لهم عن بقية أفراد المجتمع وتشجيع لهم على مواصلة طريق الإدماج والمطالبة بالجنسية الفرنسية، لأنهم قادرون على التأثير على زملائهم وإخوانهم ، لأنهم يملكون قوة فكرية وثقافية تجعلهم في الصف الأول من المجتمع ، وبهذا يصبحون الوسطاء النشطين، والفعليين بين المجموعتين المتباعدتين ثقافيا ودينى. (17)

4- فرحات عباس ونضاله في الحركة الوطنية والثورة التحريرية:

- مولده ونشأته : ولد فرحات عباس يوم الخميس 24 أوت 1899 بدوار الشحنة التابعة لمدينة جيجل ، ادخله والده إلى المدرسة القرآنية (الكتاب) في سن 8 سنوات عند معلم قرآن يسمونه سيدي محمد بوكفوس ثم بعد عامين من الدراسة في الكتاب نقله والده إلى المدرسة الابتدائية الفرنسية الأهلية ، وقد لاحظ سخرية الأوروبيين من العرب ومنعهم من التحدث بلغتهم ، ومع ذلك أثبت فرحات عباس تفوقه وتحداهم حيث كان يقول في كثير من الأحيان كنت أحصل على المرتبة الأولى في امتحان الفرنسية[17].

ومن جيجل انتقل إلى الدراسة في المتوسط بسكيكدة ، وفي سن 18 سنة انتقل إلى ثانوية قسنطينة ومنها بدأت تتكون شخصية فرحات عباس الوطنية وتحصل منها على شهادة الباكالوريا سنة 1921م، وتوقف عن الدراسة لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية برتبة رقيب مدة سنتين وخلالها شعر فرحات عباس بالتمييز العنصري لأنه كان في رتبة أقل من أمثاله في نفس المستوى الثقافي من الأوروبيين . وفي سنة 1923م التحق بجامعة الجزائر فرع صيدلة ، واختار الصيدلة لكي يعمل حرا بعد تخرجه ولا يرتبط بإدارة الاحتلال وخدمة فرنسا ، وفي سنة 1931م تخرج من الجامعة بعد أن تحصل على دبلوم صيدلي بتفوق(17).

حصلت له حادثة، فأثناء إحياء الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، طلبت الإدارة الفرنسية من فرحات عباس إلقاء كلمة حول الذكرى، فحصل تسابق على الكلمة، لكن فرحات عباس خطب ورد عليهم بقوله ''ماذا تريدون مني أن أقول لكم، تريدون أن أقول إنكم أتيتم بالحضارة والعلم والثقافة والاقتصاد، هذا ما تريدون أن تسمعوا مني، وأنا أريد الحديث عن الدماء والدموع التي تلاحق هذا الشعب الضعيف، أنتم ترفضون ما أقول وأنا أرفض ما تريدون الذهاب إليه، فرفض بذلك المشاركة في إلقاء كلمة بمناسبة مئوية الاحتلال''. وكان خلال فترته الطلابية نشطا، حيث ترأس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر من 1927 إلى 1931، بعد أن كان نائب رئيس الجمعية بين عامي 1926 – 1927. وفي عام 1930 أصدر مجموعة مقالاته الصحفية في كتيب عنوانه: الشاب الجزائري، وفيه عبّر عن أفكاره الإصلاحية والتجديدية،ثم فتح صيدلية في سطيف سنة 1932 (17). وكان لفرحات عباس كان له مشروع مجتمع ، واستراتيجية يبني عليها استقلال الشعوب، فقد طلب بفتح التعليم وإجباريته على جميع الجزائريين ذكورا وإناثا، وهذا من أجل إزالة الجهل وتعليم الجزائريين، وكان يشترك مع بن باديس في مشروع تهيئة الإنسان الجزائري، بدليل أنهم لم ينادوا بالثورة مباشرة، وكانوا يأملون في إنجاح المشروع الثقافي والإصلاحي والاجتماعي والاقتصادي، لتهيئة الشعب فكريا.

وفي عام 1936 كتب في جريدة الوفاق الفرنسية مقالا شهيرا بعنوان : فرنسا هي أنا، أكّد فيه دعوته إلى الاندماج مع فرنسا حيث قال: " لو كنت قد اكتشفت أمة جزائرية لكنت وطنيا و لم أخجل من جريمتي، فلن أموت من أجل الوطن الجزائري، لأن هذا الوطن غير موجود، لقد بحثت عنه في

التاريخ فلم أجده وسألت عنه الأحياء والأموات وزرت المقابر دون جدوى" [17]وقد مثل هذا التيـــار جيل من الشباب منهم: مجدوب بن قلفاط وربيع الزناتي وسعيد الفاسي ومحمد صوالح وعباس بن حمانة وأحمد بوضربة وبلقاسم بن تهامي والشريف بن حبيلس ومحمد الصالح بن جلـــول وفرحـــات عبـــاس وغيرهم .

وفي 20 نوفمبر 1942، أرسل فرحات عباس ومجموعة من الجزائريين رسالة إلى قوات الحلفـــاء يرحبون بهم ويعرضون «باسم شعب الجزائر القيام بتضحيات بشرية ومادية، بشروط، لدعم الحلفـــاء حتى يتحقق النصر الكامل على دول المحور، لكنه رفض من طرف بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية باعتباره أمرا يخص السيادة الفرنسية[17].

أصدر في فيفري 1943 بيان الشعب الجزائري وأعلن في مارس 1944 عن تأسيس حركة أحباب البيان والحرية، بهدف الدعاية لفكرة الأمة الجزائرية [17].

5- فرحات عباس بعد حوادث 8 ماي 1945:

وإثر مجازر 8 ماي 1945 حُل حزبه وألقي القبض عليه و لم يطلق سراحه إلا في عام 1946 بعد صدور قانون العفو العام على المساجين السياسيين، حيث أسّس بعد ذلك حزب الاتحـــاد الـــديمقراطي للبيان الجزائري، وعبّر فيه عن أهداف ومبادئ حزبه التي لخّصها في «تكوين دولة جزائرية مستقلة داخل الاتحاد» [17].

بعد أن اندلعت الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1954، كتب فرحات عباس في صحيفة الجمهورية العدد 46 بتاريخ 12 نوفمبر 1954: «إن موقفنا واضح ومن دون أي التباس، إنّنا سنبقى مقتنعين بأن العنف لا يساوي شيئا». ولكنه ما لبث أن غيّر موقفه تماما، إذ قام في أفريل 1956 بحلّ حزبه وانضم إلى صفوف حزب جبهة التحرير الوطني وكان قبل ذلك قد توجه إلى القاهرة ليلتقي بقادة الثورة ومن بينهم أحمد بن بلة[17]. وفي 19 سبتمبر 1958 تأسست الحكومة المؤقتة الجزائريـــة حيـــث ترأســـها فرحات عباس إلى غاية أوت 1961، ليحل محله بن يوسف بن خدة، بعد أن اشتدت خلافاته مـــع القيادة العامة لجيش التحرير، وبعد حصول الجزائر على الاستقلال انتظمت يوم 26 سبتمبر انتخابات

المجلس الوطني، نجح فيها فرحات عباس، وانتخب رئيسا للمجلس، غير أنه ما لبث أن قدم استقالته في 13 سبتمبر 1963 نتيجة خلافه مع بن بلة حول السياسة المتبعة(17).

خاتمة :

إن حرب الاستدمار الفرنسي جعلت التعليم في الجزائر يصل إلى أدنى مستوى له، فحتى سنة 1901 أي بعد حوالي 70 سنة من الاحتلال كانت نسبة المتعلمين من الأهالي لا تتعدى 3.8%، فكادت الجزائر أن تتجه نحو الفرنسة والتغريب ، لولا ثلة من العلماء أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 05 ماي 1931م ،وشملت علماء الجزائر الذين درسوا في جامعة الزيتونة، وجامعة القرويين، والأزهر، فساهم هؤلاء المثقفون بعد عودتهم إلى الوطن بجهود عظيمة في النهوض بالحياة الفكرية والدينية لوضع حد للانحرافات و البدع و الضلالات، واستطاعوا الوقوف في وجه أهداف السياسة الاستعمارية للمدرسة الفرنسية بل واثروا في النخبة المثقفة المفرنسة أمثال فرحات عباس الذي عُرف بانفتاحه السياسي والفكري، حيث تحوّل خلال حياته السياسية التي تمتد على أكثر من 30 سنة، من فكرة الاندماج إلى الفكرة الاستقلالية، ومن الإصلاحية إلى الثورية. وأثرت في وبالرغم من هذه الأهداف الاستعمارية التي تخدم المشروع الفرنسي الاستيطاني في الجزائر ؛ إلا أن مجموعة من النخبة المثقفة الجزائرية التي تخرجت من المدرسة الفرنسية استطاعت أن تحبط أهداف فرنسا وتبقى متمسكة بهويتها، بل وقفت في وجه فرنسا تناضل سياسيا وعسكريا إلى غاية تحقُّق الاستقلال سنة 1962.

الهوامش:

[17] – ناصر الدين سعيدوني: دراسات و أبحـــاث في تـــاريخ الجزائـــر (العهـــد العثمـــاني)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائـــر، 1983م، ص، 166.

[17] – صبيحة بخوش ، وضعية التعليم في الجزائر في العهد العثماني ، مقال بمجلة حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا ، ع2، مخبرالتاريخ والجغرافيا بالمدرسة العليا للاساتذة ، بوزريعة الجزائر،2008، ص 140.

[17] – المرجع نفسه ، ص 141.

[17] – صبيحة بخوش : الدور الاستعماري للمدرسة الفرنسية في الجزائر : مقال بمجلة حوليات التاريخ والجغرافيا ، ع3، تصدر من مخبر التاريخ والجغرافيا بالمدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، 2009، ص 87-79.

[17] – عبد الحكيم بن تركية : سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر 1830-1962، مقال بمجلة حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا ، ع2، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة الجزائر 2008، ص66.

[17] – حميدة عميراوي: من الملتقيات التاريخية الجزائرية، ط2، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائـــر. 2007، ص69.

[17] – عبد الحكيم بن تركية : سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر 1830-1962، المرجع السابق، ص113

[17] – ابو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة والتحرر1830-1962)، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، ط2007،1م، ص84.

[17] – كمال خليل : المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور 1850-1951، اطروحة ماجستير ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري 2007-2008م، ص20.

[17] – عبد الحميد بن تركية : المرجع السابق ، ص 123.

[17] – المرجع نفسه ، ص 123.

[17] – صبيحة بخوش : المرجع السابق ، ص 84.

[17] – عبد الحكيم بن تركية : المرجع السابق ، 125.

[17] – المرجع نفسه، ص 125.

[17] – عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، أطروحة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005م، ص 28.

[17] – المرجع نفسه ، ص 39-43.

[17] – عز الدين معزة : نضال الزعيم فرحات عباس ، http://www.echoroukonline.com/ara/articles/228497.htm، أخذ يوم 20 ماي 2017.

[17] – ferhat abbas, en marge du nationalisme , la France c'est moi, l'entent , franc- musulmane n 24, jeudi 27 février , 1936.

[17] – أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية 1830-1945 ، ج3، دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان ، ط4، 1992م ص206.

[17]- المرجع نفسه :ص 208- 209. نص البيان كاملا بالملحق ص 269.

[17]- أبو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر، المرجع السابق ،ص138 -145.

[17]- المرجع نفسه 169.

[17]- المرجع نفسه 182-191.